

كلمة صاحب الجلالة

ليلة عيد المولد تأبيناً للملك فيصل آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين وآله وصحبه

شعبي العزيز

ما كادت تمر بضع ساعات من صباح هذا اليوم حتى أتانا الخبر المفجع، ذلك الخبر الذي جاء حاملا لنا وفاة أخ لنا وصديق لنا، وسند لنا، جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله.

إنني كنت أعرف الفقيد منذ سنوات وسنوات، تعارفنا حينما كنا وليين للعهد، وقد لاقيته أول مرة سنة 1958 لما قمت بعمرتي الأولى، فكانت لي الحظوة الكبرى والثواب الجزيل أن غسلت معه الكعبة الشريفة في يوم جمعة وأديت صلاة الجمعة في المسجد الحرام بجانبه، ومنذ ذلك اليوم ونحن نتبادل التعاطف والتقدير والأخوة.

كنت أعرفه رحمه الله بعيد النظر، رحب الصدر، عالي الهمة، قوي الايمان، معتزاً بإسلامه، شاكراً لله على نعمه، كنت أعرفه رحمه الله وفياً بالعهد، مخلصاً للصديق، كنت أعرفه رحمه الله بشوشاً لا يسمع منه كلام يضر، ولا ترى منه نظرة غضب، بل كان رحمه الله لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله، وفعلا قد رأيناه يغضب كلما انتهكت حرمات الله، وكنا نراه واقفاً في الصف الأول من المجاهدين الذين يريدون الدفاع عن المقدسات الاسلامية، والذين أبوا على أنفسهم أن لا يهدأ لهم بال أو يرتاح لهم ضمير حتى يتحرر القدس الشريف، وحتى نؤدي الصلاة في مسجد القدس ثالث الحرمين وأولى القبلتين.

إلا أن الله سبحانه وتعالى أراد ما أراد وقدر ما قدر، فلله ما أعطى ولله ما أخذ، (وإنا لله وإنا إليه راجعون)، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فالله سبحانه وتعالى أسأل ونسأله جميعاً كشعب مسلم متمسك بإسلامه معتز بعروبته نسأله سبحانه وتعالى أن يمطر عليه شآبيب رحمته، وأن يثيبه جزيل الثواب، ويسكنه في جناته بجانب الصديقين، والشهداء والصالحين، كذلك نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يلهم أسرته الصغيرة والكبيرة الصبر ويلهمهما العزاء، ويلهمهما السير على نمطه وسنته، كما نرجو الله سبحانه وتعالى أن يتولى بالتوفيق الملك الجديد للمملكة السعودية الشقيقة، صاحب الجلالة الملك خالد، وأن يجعله على سنن أخيه وعلى سنن أبيه، وأن يجعل الشعب السعودي الشقيق في مأمن من كل مكروه، إنه سبحانه وتعالى وليُّ التوفيق ووليُّ كل عطاء وكرم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ألقيت بالرباط

الثلاثاء 11 ربيع الأول 1395 — 25 مارس 1975